Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التحمل والعمل بلا كلل أو ملل.. ويشعرنا الكاتب بموقف صعب مُتوقَع ينتظر المساعد البطل حين يقول فيه:

"إنه لايعرف الخضوع أو المصالحة". وقد كان فعلاً كذلك، إذ رفض المصالحة أو الخضوع لإرادة الخاطفين، رغم صلبهم له على سطح السفينة، عندما طلبوا منه الاعتراف بأنهم هم قادة السفينة وأصحابها الحقيقيون...!

ويمضي القبطان، فيمرُّ على مضيفته (دارية) التي يلتقي عندها الشاعر (هايل أبو سنام) والمحامية (رشيقة الباز) هذه التي ستصبح، فيما بعد، محظية لزعيم المختطفين (بن جدعون).

ويقدّم الرواني لنا فتاة تدعى (سماح الصوص) لها أخ يدعى (ليون) أصغر منها عمرا. وتتعرف (سماح) على شاب اسمه (حازم عجّان الحديد)، وتحبّه وتتزوجه لليلة واحدة فقط. و (حازم) هذا هو الذي سيعاني ما عاناه القبطان (غالي بابا) في زنزانات المجرمين القراصنة في قعر الباخرة، ولكنه جُلب للرواية ليمثل الوجه المناقض لوجه القبطان، والصورة المعاكسة، إذ شكلا ثنائية (التخاذل/ الصمود).

ونلتقي بالفصل الأول أيضا مهندساً معماريا يُدعى (زيد شيخ الشباب) وقد كان مسافرا في السفينة، بالإضافة إلى راع للغنم اسمه (عوض الشاوي)، وصديق له وجار يعمل فلاحا، وقريته قرب قريته، ويدعى (مصباح المرزبان).

وفي إحدى المقصورات كان ثمة عروس وعريس جاءا يقضيان شهر العسل على ظهر (قاهرة البحار)، وهما العروس (كلثوم) والعريس (ضرغام)...

وينتهي الفصل الأول بصعود السندباد، ومعه حفيدته (زين) إلى السفينة، وقد كان من ركّابها الأصليين، ولكنه تأخّر قليلا فلحق بهم، بقارب خاص. وقد استغل الكاتب وجود السندباد لأمرين اثنين، أولهما ليقول لنا: إن صعوده إلى السفينة كان نذير شؤم كما هي العادة، وهذا ما حدثت به بعض النسوة... وثانيهما ليرمز به الى الماضي الذي يمكن أن يقدّم لنا العبر والدروس... وقد سخر السندباد حقا لهذين الأمرين، وذلك من خلال وجوده أولا، ومن خلال القصص القصيرة التي كان يرويها للصبية ثانيا، والتي كانت تنذر بشيء يشاكلها، سيأتي بعدها... فكانت الرواية تبدو كأنها "تتمرأى في مرآة كل قصة يرويها السندباد، فترى ذاتها، أو بعض أحداثها ومصائرها، وقد صُغرت أو رُمّزت، أو أرصدت"...

وإذا كان السندباد هو الماضي الممتد فينا- كما يقول الكاتب، من ركاب